(اضطهاد) انكلترا ، مع أن اليهود لا يشكلون سوى اقلية ضئيلة في فلسطين » (٥٧) ٠ وقد استطردت المندوبة اليهودية قائلة بانها قد اشارت « لمثال الحركة الصهيونية لانه بمثابة المثال الصارخ على عملية النفاق هذه ٠ ففي فلسطين لا يتعلق الامر باغلبية من السكان اليهود ، وانما بأقلية من السكان تسعى فقط لاخضاع غالبية عمال هذا البلد لاستثمار رأسماليي دول الوفاق » ٠ وطالبت قيادة الاممية الشيوعية بمحاربة هذا النفاق الصهيوني الصارخ ، خاصة « وان الصهاينة ينشطون في جميع البلدان ، ويتلاءمون مع ظروف الجماهير العمالية اليهودية المتخلفة ويساهمون في خلق مجموعات عمالية ذات اتجاهات صهيونية (بوعالي تسيون) ، تحاول في هذه الفترة الاخيرة تملك جملة لفظية شيوعية » ، بينما هم في الواقع « يخدمون بتحريضهم ودعايتهم مصالح الطبقة الرأسمالية » (٥٨) ٠

وبعد ان انتهت مندوبة البوند الشيوعي من القاء مداخلتها ، تحدث « ميريجين » فأعلن بأن الاقسام اليهودية التابعة للحزب الشيوعي في روسيا « متفقة تماما مع وجهة النظر التي عبرت عنها الرفيقة فرومكينا بخصوص الصهيونية وبخصوص الحزب الشيوعي اليهودي بوعالي تسيون » (٥٩) ٠ ومن هنا لم يجد مندوب القسم اليهودي ضرورة للتعقيب على هذه القضايا ، وآثر تركيز مداخلته على قضية الدفاع عن حقوق الاقليات القومية القاطنة في البلدان المتعددة القوميات ٠ وقد دعا « ميريجين » المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية الى ادانة المذابح التي تنظمها ضد اليهود قوى الثورة المضادة ، والتي تتحمل مسؤوليتها دول الوفاق ، « فعملاء دول الوفاق وبواقع تواجدهم في صفوف جيوش الثورة المضادة في روسيا واوكرانيا وبولونيا وهنغاريا وغيرها من البلدان يساهمون بشكل مباشر في تنظيم هذه المذابح ، وهذا ما ظهر جليا خلال المذبحة التي نظمها ضد اليهود بمدينة القدس في نيسان الماضي عملاء الحكومة الانكليزية ٠٠ » (٦٠) وقد حث المندوب الشيوعي اليهودي في نهاية مداخلته عمال جميع البلدان بأن يناضلوا بنشاط ، عن طريق الكلمة والفعل ، ضد هذه المذابح وان يبرهنوا على أن ديكتاتورية البروليتاريا هي النظام الوحيد القادر على وضع حد لها ، من خلال القضاء على كافة الحواجز التي تفصل بين القوميات المتعددة ، واقامة اسس التآخي الحقيقي بين الشعوب ٠

في الجلسة الثانية من جلسات المؤتمر في ٢٨ تموز تحدث « كون » مندوب البوعالي تسيون ، فحذر من المحاولات التي يقوم بها بعض الخطباء ، مثل « فرومكينا » او « ميريجين » لحرف النقاشات عن مجراها الطبيعي ، واكد بأن ما ذكر عن المسألة القومية ، يتعلق بوضع اقليات تعيش في منطقة واحدة ولا يتعرض لوضع الاقليات التي تعيش مشتتة في اكثر من بلد (٦١) (يقصد اليهود) ٠ وطالب الاممية الشيوعية باسم البوعالي تسيون بتوفير « الوسائل الاجتماعية الكفيلة بارضاء الحاجات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لجماهير الاقليات القومية العاجلة » ،مؤكدا على أن «البروليتاريا اليهودية ستكون راضية في حال منحها المؤسسات الاجتماعية الكفيلة بتأمين حاجاتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية في اطار الدستور السوفياتي وعلى اساس ان لا يتعارض ذلك مع متطلبات نضال الدولة السوفياتية » (٦٢) ٠

غير ان مداخلة « كون » امام المؤتمر الثاني لم تكن تهدف ابدا للحديث عن الوسائل الكفيلة بتأمين الحقوق المتساوية للجماهير اليهودية التي كانت تقطن فوق اراضي الدولة السوفياتية ، خاصة وان السلطة السوفياتية لم تكن تنتظر تدخل البوعالي تسيون لتضع أسس سياستها الاممية الهادفة الى ضمان المساواة الكاملة في الحقوق والواجبات